التبيان في إعراب القرآن

(يعرض لأهم وجوه القراءات ، ويعرب جميع آي القرآن)

تأليف

أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري

المتوفى سنة ٦١٦ هجرية

القسم الأول

تحقيق

علي محمد البجاوي

عيسى البابي الحلبي وشركاه

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله الذى أنزل القرآن على محمد عبده ورسوله ، وهدانا به إلى الصراط المستقيم .

وبعد فإن كتابنا ـ القرآن الكريم ـ قد كان دائما قبلة المؤمنين، يحفظونه فى صدورهم، ويجعلونه إمامهم فى كل وقت وحين . ولهذا أقبل عليه العلماء يدرسون ويبحثون؛ فمنهم من أقبل عليه مفسّرا يبين معانى ألفاظه ، ومرامى آياته؛ ومنهم من توفر على بحث جانب واحد من جوانبه الكثيرة ، كإعرابه، أو تفسير مشكله، أو تكرار آياته، أو ناسخه ومنسوخه، أو استخلاص أحكامه ، أو قراءاته ، أو إعجازه ، أو علومه ، أو أمثاله . . .

وما زال هذا دَأْب العلماء ، يتناولونه باحثين، ويقبلون عليه دارسين ، فى كل العصور ، حتى لنرى الآن من يبحث فى قصص القرآن ، والبلاغة فى القرآن ، والتشبيه فى القرآن ، والاستعارة فى القرآن ، وأثر القرآن فى تطور النقد . . .

وهكذا كان شأن العلماء فى كل زمان ، يحاول كل عالم أو باحث أن يكون له نصيب من الكشف عن ناحية من نواحيه الكثيرة ، ولا يزال البحث يكشف كل يوم عن جديد فيه .

ومن مجالات البحث فى القرآن الكريم إعراب ألفاظه ؛ وقديما قالوا : الإعراب فرع المعنى ؛ ومن يجلّى لنا إعرابه يكشف لنا عن معان فيه .

وهذا الفن الإعرابى نشأ مع النحو، واستعان به المفسرون فى توضيح الآيات فى كتبهم المفسِّرة ، ثم أخذ يستقل ؛ وكان استقلالُه ينمو شيئا فشيئا ، حتى صار غرضا قائما بذاته .

والعلماء الذى اشتغلوا بالكشف عن وجوه إعرابه كانت لهم اتجاهات مختلفة :

فبعضهم اقتصر على إعراب مشكله ، مثل: مكى[1] ، ومنهم من عرض لإعراب غريبه

---

(١) فى كتابه « مشكل إعراب القرآن » .

كابن الأنبارى[1]، ومنهم من أعربه كله كالعكبرى فى كتابنا هذا. ومنهم من عرض أشكال الإعراب، وجعل لكل شكل بابا على نحو ما فعل الزجاج فى كتاب « إعراب القرآن » المنسوب إليه. ومنهم من جمع بين أوجه القراءات والإعراب مثل «معانى القرآن» للفراء، والمحتسب لابن جنى، والحجة لابن فارس، وغيرها.

وممن صنف فى إعراب القرآن تأليفا خالصا لهذا الغرض فيما نعلم - قبل العكبرى - هو قُطْرب أبو على محمد بن المستنير، توفى سنة ٢٠٦ هـ. ثم أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى، وتوفى سنة ٢٤٨ هـ وأبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد، توفى سنة ٢٨٦ هـ. وأبو العباس أحمد ابن يحيى - ثعلب، توفى سنة ٢٩١ هـ. وأبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، توفى سنة ٣٣٨ هـ. وأبو عبد الله حسين بن أحمد بن خالويه[2]، وقد توفى سنة ٣٧٠ هـ. وأبو الحسن على بن إبراهيم الحوْفى، وتوفى سنة ٤٣٠ هـ. ومكى بن أبى طالب القيسى، توفى سنة ٤٣٧ هـ. وأبو طاهر إسماعيل بن خلف الصقلى توفى سنة ٤٥٥ هـ. وأبو زكريا يحيى بن على التبريزى، وقد توفى سنة ٥٠٢ هـ.

هذا الكتاب

ومن خير الكتب التى ألفت فى هذا الباب - إعراب القرآن - كتابنا هذا « التبيان فى إعراب القرآن » للعكبرى. وقد أراد مؤلفه أن يكون كتابه مرجعا لهذا الفن الإعرابى فى القرآن؛ فجعله شاملا؛ أعرب فيه كل آيات القرآن؛ وكان من مميزات هذا الكتاب ما يأتى:

١ - أنه أعرب جميع آيات القرآن الكريم؛ ففيه يذكر آيات السورة على ترتيبها فى

(١) فى كتابه « البيان فى إعراب غريب القرآن ».

(٢) طبعت له دار الكتب « إعراب ثلاثين سورة من القرآن » سنة ١٩٤١

المصحف ، ثم يبدأ فى إعرابها آية ، آية ، بترتيبها القرآنى ، لا يترك منها إلا النادر القليل ، مما سبق له إعراب مثله .

٢ ـ أنه أورد أهم وجوه القراءات ، وبين وَجْه إعرابها ؛ فكان بذلك مرجعا فى القراءات أيضا .

٣ ـ أنه لم يشغله البحث فى الإعراب والقراءات عن المعنى ؛ فهو يشير إلى معنى الآية ، والكلمة والجملة فى كثير من الأحيان ؛ ويبين وجوه المعانى فى القراءات التى ترد فى الآية .

٤ ـ أنه يستشهد بالشعر العربى ، ليؤيد رأيه ، ويطمئن قارئه .

٥ ـ أنه يذكر القواعد النحوية العامة التى يعتمد عليها فى الإعراب ، ويؤيد رأيه بآراء مَنْ سبقه من النحويين .

٦ ـ أنه يذكر أئمة النحو ، والتفسير ، الذين ينقل عنهم ، شأن العلماء الذين يذكرون مراجعهم التى كانت لهم نبراسا ومنارا .

٧ ـ أنه يعرض لمسائل هامة تفيد الباحث ؛ مثل : الحروف التى افتتحت بها بعض السور ؛ وأصل « مهما » ، وزن أشياء . . . . وغيرها كثير .

فالكتاب كتاب إعراب ، ونحو ، وقراءات ، وتفسير ؛ وهو بهذا كان من خير المراجع فى موضوعه .

مؤلف الكتاب ، ومؤلفاته*

هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله النحوى الضرير ، العُكْبَرى[1] الأصل ، البغدادى المولد والدار . وقد ولد فى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ببغداد .

(*) رجعنا فى هـذه الترجمة إلى : بغية الوعاة للسيوطى : ٢ ـ ٣٨ ، وإنباه الرواه للقفطى : ٢ ـ ١١٦ ، وابن خلكان : ١ ـ ٤٧٦ ، وشذرات الذهب : ٥ ـ ٦٧ ، والنجوم الزاهرة : ٦ ـ ٢٤٦ ، ونكت الهميان : ٦ ـ ٢٠٣ ، ومعجم البلدان : ٦ ـ ٢٠٣ ، وغيرها .

(١) عكبرا ـ بضم العين وسكون الكاف وفتح الباء : بلدة على دجلة ، فوق بغداد بعشرة فراسخ « معجم ياقوت ، ومراصد الاطلاع ، ومعجم ما استعجم » .

وقد كان نحويا فقيها على مذهب أحمد بن حنبل ، وقرأ بالروايات على أبي الحسن البطائحي ، ولازم القاضي أبا يعلى الفراء ، حتى برع في المذهب ، وقرأ العربية على يحيي بن نجاح ، وابن الخشاب ، حتى حاز قصب السبق ، وصار فيها من الرؤساء المتقدمين ؛ وقصده الناس من الأقطار ؛ وسمع الحديث من أبي الفتح بن البطي ، وأبي زرعة المقدسي ، وغيرهما .

وكان ثقة صدوقا ، كثير المحفوظ ، ديّنا ، حسن الأخلاق ، متواضعا ، وله تردد على الرؤساء لتعليم الأدب ، وروى عن مشايخ زمانه ، وكان جمّاعة لفنون من العلم والمصنفات . أُضِرّ في صباه بالجدري ؛ فكان إذا أراد التصنيف أحضرت إليه مصنفات ذلك الفن ، وقرئت عليه ؛ فإذا حصل ما يريد في خاطره أملاه ؛ وكان لا يمضي ساعة من ليل أو نهار إلا في شغل بالعلم .

سألة جماعة من الشافعية أن ينتقل إلى مذهب الشافعي ، ويعطوه تدريس النحو بالنظامية ؛ فقال : لو أقمتموني ، وصببتم الذهب حتى واريتموني ما رجعت عن مذهبي .

* * *

ومن كتبه :

١ ـ كتاب « التبيان » في شرح الديوان ، وهو شرح ديوان المتنبي ، وقد طبع بمصر عدة طبعات .

٢ ـ « التبيان » في إعراب القرآن ؛ وهو كتابنا هذا . وكانت له طبعات سابقة مستقلة ، أو على هوامش كتب أخرى ، ولكن لم تحقق واحدة منها .

٣ ـ كتاب شرح الإيضاح .

٤ ـ كتاب شرح اللمع .

٥ ـ اللباب في علل النحو .

٦ ـ كتاب شرح المفصل .

٧ ـ كتاب إعراب شعر الحماسة .

٨ ـ كتاب إعراب الحديث .

وهذه كلها ذكرها القفطى فى إنباه الرواه .

ومما ذكره الصفدى ، مما لم يذكره القفطى :

إعراب الشواذ من القرآن ، متشابه القرآن ، عدد آى القرآن ، الرام فى نهاية الأحكام فى المذهب، شرح الفصيح ، المشوف المعلم فى ترتيب إصلاح المنطق على حروف المعجم، شرح أبيات سيبويه . الإفصاح فى معانى أبيات الإيضاح . التلخيص فى النحو . شرح قصائد رؤبة . مسائل الخلاف فى النحو . المنتخب من كتاب المحتسب .

ومما ذكره السيوطى فى البغية :

التفسير ـ شرح الحماسة ـ شرح المقامات . . .

وهذه المؤلفات تدل على سعة ثقافته العربية ؛ فهو مـــبرز فى النحو ، عالم بالقراءات ، متمكن فى اللغة ، محيط بفنون الأدب .

قال ابن خلـكان : وكان الغالب عليه علم النحو .

* * *

ومن شعره يمدح الوزير ناصر بن مهدى العلوى ، ولم يقل غيرها فى مدحه :

بِكَ أضحى جِيدُ الزمانِ مُحَلًّى   بعد أن كان من عُـــلاهُ مُخَلًّى
لا يجاريكَ فى نِجَارِيكَ خَلْقٌ   أنْتَ أعْلَى قَدْرًا وأعْلَى مَحَلّا
دمتَ تُحْيِي ما قد أُميتَ من الفضْـ   ـلِ وتَنْفِى فَقْراً وتَطْرُدُ مَحْلَا

ومن إنشاده :

صادَ قلبى على العقيق غزالٌ   ذو نِفَارٍ وصالُه ما ينالُ
فاترُ الطَّرْف تحسَبُ الجَفْنَ منه   ناعِساً والنعاسُ منه مُدَالُ

* * *

وكانت وفاته ليلة الأحد ثامن ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة .

اسم الكتاب

قد طبع الكتاب فى إحدى طبعاته السابقة باسم « إملاء ما منّ به الرحمن فى وجوه القراءات وإعراب القرآن » ، ولا ندرى من أين جاءت هذه التسمية ، لجميع النسخ الخطية التى وقفت عليها ، وكل الكتب التى ترجمت له لم تذكر هذا الاسم .

وأظن أن بعض من طبعوا الكتاب رأوا المؤلف فى آخر الكتاب يقول : « هذا آخر ما تيسر من إملاء ما من به الرحمن - فى وجوه القراءات وإعراب القرآن » ؛ فسموه بهذا الاسم ، وهى عبارة لا تدل من قريب أو بعيد على أن المؤلف يسمى كتابه بهذا الاسم .

أما : اسمه فى المخطوطات التى بين أيدينا فهو فى نسختين فيها : « التبيان فى إعراب القرآن »[١] . وفى نسخة[٢] : إعراب القرآن . ومعرب القرآن .

نعم ، قد ذكر بعض من ترجموا للعكبرى أن اسم الكتاب « إعراب القرآن » كالسيوطى فى البغية[٣] ، أو « إعراب القرآن والقراءات » ، كالقفطى[٤] فى إنباه الرواة . أو « إعراب القرآن الكريم » ؛ كابن خلكان فى[٥] وفيات الأعيان .

وقد آثرنا تسميته « التبيان فى إعراب القرآن » ؛ متابعين ما أثبت فى نسختين من المخطوطات التى اعتمدنا عليها فى تحقيق هذا الكتاب .

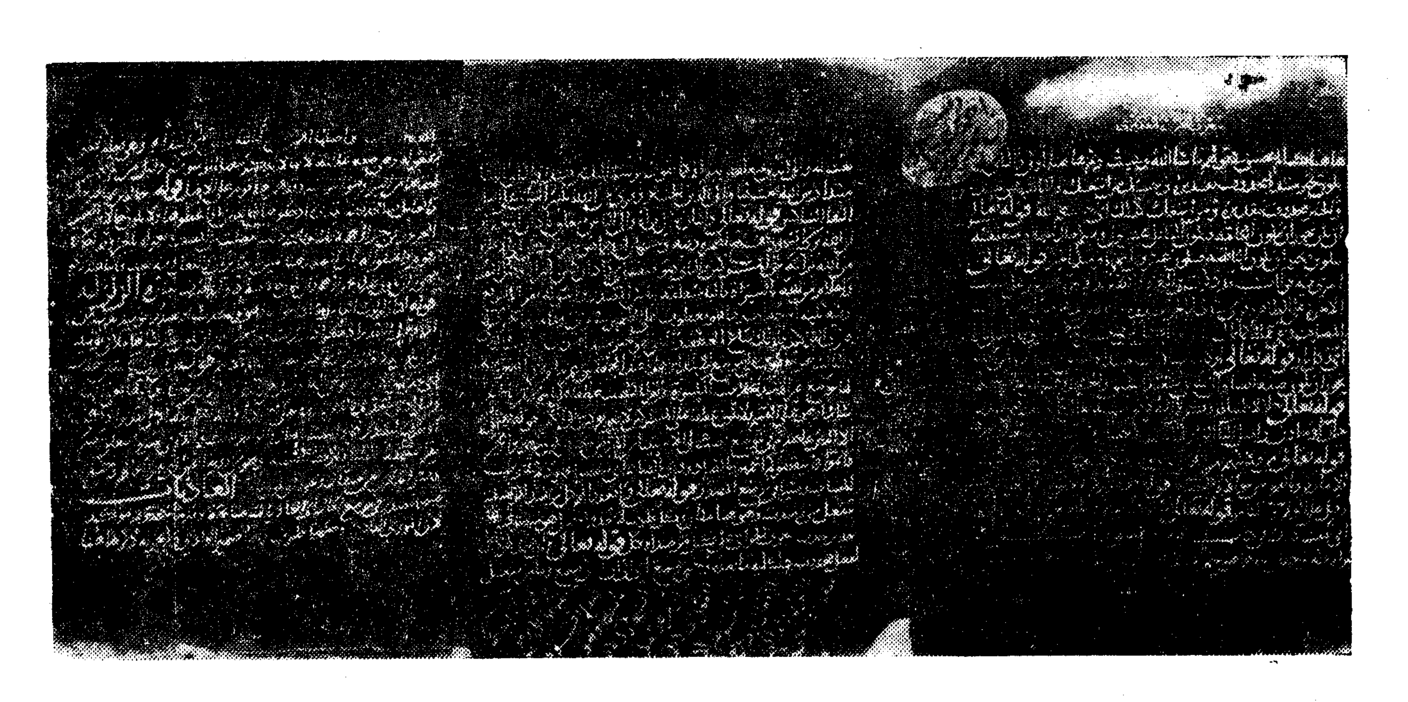
ومن الغريب أن يذكر له الزركلى فى كتابه « الأعلام » - كتابين : أحدهما : التبيان فى إعراب القرآن . والثانى : إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن ، ولم أجد أحدا غيره ذكر ذلك . فالاسمان لمسمى واحد .

---

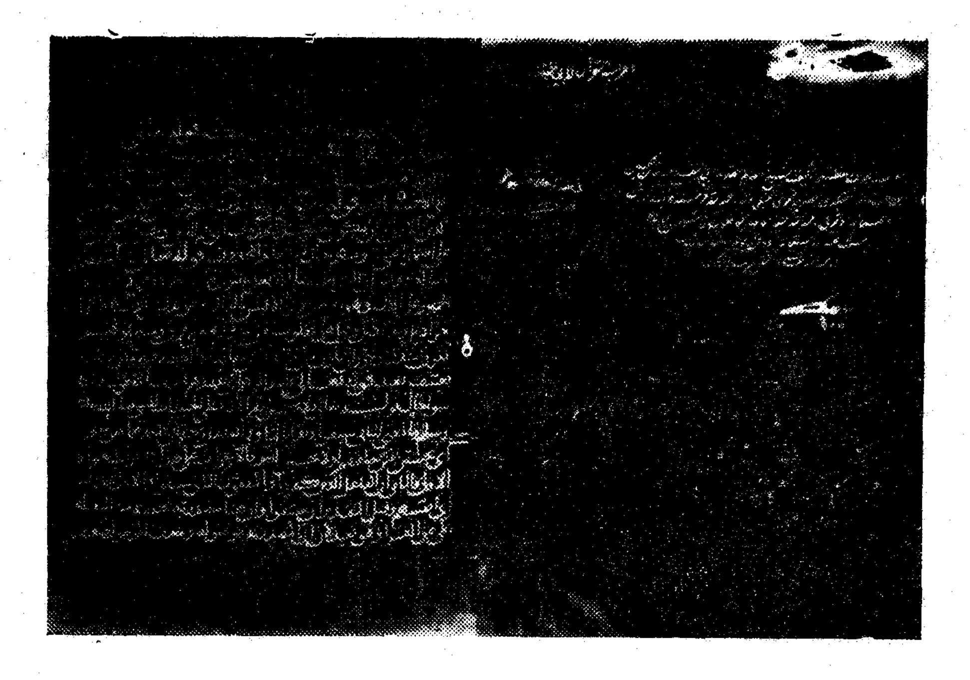
(١) فى النسخة ، ج (٢) فى النسخة : ب . (٣) صفحة ٢٩

(٤) ٢ - ١١٧ (٥) فى ابن خلكان : ١ - ٤٧٦

راموز من النسخة رقم ٢٨



راموز من النسخة رقم ٣٨١



راموز من النسخة رقم ٣٥

نسخ الكتاب

للكتاب فى دار الكتب المصرية ثلاث نسخ خطية ، هى :

١ ـ نسخة فى مجلدين ، الأول أوراقه ٢٢٣ ، والثانى عدد أوراقه ٢٢٧ ، ورقمها فى دار الكتب ٢٨ م تفسير .

واسم الكتاب فيها كتب فى أول صفحة منها: « كتاب التبيان فى إعراب القرآن». لأبى البقاء العكبرى .

والجزء الأول خطه واضح قديم فيه بعض الضبط ، إلى الورقة ٤١٤، ثم كمل بخط آخر[(١)].

والجزء الثانى خطه قديم أيضا وهو متقن مضبوط . وفى أول صفحة منه « المجلد الثانى من كتاب « التبيان فى إعراب القرآن » .

وفى آخر صفحة من هذا المجلد : تم الكتاب والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين . هذا آخر ما تيسر من إملاء كتاب « التبيان فى إعراب القرآن » .

ونسأل الله أن يوفقنا لشكر آلائه والعمل بما علمنا، والعصمة من الزلل فى القول والعمل بمنه وكرمه . وقد رمزنا إليها بالحرف (ا) .

٢ ـ النسخة الثانية فى مجلد واحد ، وصفحاته ٣٣٦ من القطع المتوسط ، وخطها نسخى واضح مضبوط ، واسم الكتاب فى هذه النسخة : إعراب القرآن .

وقد كتب فى الصفحة الأولى :

« إعراب القرآن العظيم ، تأليف الشيخ العلامة أبى البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبرى الضرير النحوى ، ولد رحمه الله فى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . وتوفى رحمه الله ليلة الأحد فيما خلون فى شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة ، ودفن يوم الأحد بباب حرب . رحمه الله تعالى » ـ نقل من أسامى الكتب فى بغية الوعاة : ولد سنة ٥٣٨ .

وفى جانب الصفحة الأولى على الشمال : إعراب القرآن لأبى البقاء .

---

(١) وانظر صفحة ٦١٠ من مطبوعتنا هذه .

وفى آخر هذه النسخة : تم الكتاب والحمد لله رب العالمين. وصلواته وسلامه على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه أجمعين ، وسلم تسليما . وهو حسبنا ونعم الوكيل .

قوبلت على الأصل الذى نقلت عنه، وكملت المقابلة إلى آخرها بحسب الإمكان. وعلى هوامش هذه النسخة : « بلغ مقابلة » . وتصويبات ، وتوضيحات أيضا ، وعليها علامة الصحة .

وهذه النسخة برقم ٣٥ تفسير بدار الكتب أيضا ، وقد رمزنا إليها بالحرف (ب) .

٣ ـ النسخة الثالثة برقم ٣٨١ تيمور / تفسير .

وفى أول صفحة : إعراب القرآن الكريم المسمى بالتبيان ، للعلامة العكبرى المتوفى سنة ٦١٦ هـ . وفى الصفحة التى تليها فى أولها « معرب القرآن الكريم » .

وهذه النسخة تبدأ بـ« سورة براءة » .

وصفحاتها ٤١٦ ، وفى آخرها : تم الكتاب والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وخط هذه النسخة قديم ويقل فيها الضبط . وقد رمزنا إلى هذه النسخة بحرف « ج » .

عملى فى الكتاب

١ ـ قابلت النسخ المخطوطة التى سبق الحديث عنها ؛ وأثبت الخلاف بينها فى الهامش .

٢ ـ كان المؤلف يأتى بجزء من الآية ، ويبين إعرابه ، ووجوه القراءة فيه ، ثم يأتى بجزء آخر منها . . وهكذا ، وكان فى هذا تشويش على القارئ والباحث ؛ فأثبتّ الآية كلها أولا ، مسبوقة بعبارة : « قال الله تعالى » ، ثم أتبعتها كلام المؤلف فى إعراب أجزائها ، وهو يبدؤه دائما بـ « قوله تعالى » ؛ ورأيت أن هذا يساعد القارئ على أن يقف على موضع الجملة ، أو الكلمة ، التى يعربها المؤلف ، أو يبين وجوه القراءة فيها ـ من الآية ؛ فيسهل عليه متابعته ، وفهم كلامه .

٣ ـ وقد رقمت الآيات فى سورها ؛ ليسهل على الباحث الاهتداء إلى ما يريد من الآيات .

٤ ـ وازنت بين آراء المؤلف وآراء غيره من المؤلفين في مثل فنه؛ وبخاصة ماجاء في كتاب ابن الأنبارى ، ومكى ، والزجاج ، ومعانى القرآن ؛ كما قابلت ما قاله في وجوه القراءات على بعض كتب القراءات ، وبخاصة كتب : الكشف، والنشر ، والمحتسب ، والحجة ، وغيرها ، ورجعت في كل ذلك أيضا إلى كتب التفسير ؛ وبخاصة : تفسير القرطبي، وابن كثير ، والزمخشرى ، وكتب النحو ، وبخاصة المغنى لابن هشام .

٥ ـ رقمت الكتاب ، وضبطت ما يحتاج إلى ضبط فيه .

٦ ـ الإحالة التي أشار المؤلف إليها حددت صفحاتها ، وآياتها ؛ وبذلك ربطت موضوعات الكتاب ، وآراء المؤلف فيه ، وجعلت بعضه يكمل بعضا .

٧ ـ أضفت في هوامشه بعض وجوه الإعراب التي وردت في المصادر الأخرى ، من كتب التفسير ، والنحو ، والقراءات .

٨ ـ خرّجت الأبيات التي أوردها المؤلف شواهد على آرائه ، وكملت الأبيات التي أوردها ناقصة .

٩ ـ أثبت بعض التعليقات على آرائه ، توضيحا لها ، أو مقارنا لها بآراء غيره .

١٠ ـ ختمت الكتاب بفهارس منوعة تساعد على الإفادة منه .

***

والله أسأل أن يجنّبنى الزلل، وأن أكون قد وفقت في إخراج هذا الكتاب ، وعرضته ـ كما أردت ـ في حلة قشيبة ، يرضى عنى بها الله منزل القرآن ، والنبى الكريم الذى أُنزل عليه القرآن ، والعلماء الذين يحرصون على الإفادة والفهم للقرآن ، والشادون من الشباب الذين يتجهون إلى تفهم القرآن ، وإلى تعلم العربية ، ومعرفة اللغة والإعراب . وإلى هؤلاء أقول : اقرءوا هذا الكتاب ، واتلوا آياته أولا ، ثم اقرءوا بعدها إعراب كل كلمة من هذه الآيات ، وحاولوا أن تتمرسوا به ؛ فإنه سيفيدكم دينا . وسيكسبكم علما بالإعراب ، وإحاطة بالنحو ؛ ودراية بصحة العبارة ، وفهما لآيات القرآن المجيد .

نفع الله به بقدر ما رجوت من إخراجه .

مصر الجديدة { جمادى الآخرة سنة ١٣٩٦ هـ / يونيه سنة ١٩٧٦ م }

على محمد البجاوى